

النظام الذي يحلم بالحرب الخاطفة هو نظام ذاهب للتسوية أو للتسليم ، ليس له من احدهما فرار .

النظام الذي يذهب للحرب بدون جماهيره ، هو نظام ذاهب للتسوية ، ولا يمكن ان يغطي ذلك ، او يخفيه هدير المدافع والطائرات .

ان امكانية تحويل هزيمة التسوية الى انتصار — امكانية معدومة . لانهم ان استطاعوا ان يخدعوا شعبهم يوما او يومين ، فلا بد ان تتكشف الحقيقة ، ولا بد ان يتلوها تغيرات اكثر اشراقا من التغيرات التي حدثت بعد ١٩٤٨ .

*

ملاحظات :

جرى نوعان من الملاحظات ، ملاحظات قدمها الاخ هيثم الايوبي والاخ كلوفيس مقصود وملاحظات الاستاذ ياسين الحافظ ، وهي من طبيعة مختلفة .

ملاحظات الاستاذ الحافظ كانت تختلف معي بالمنهج جذريا . فالفرضيات التي قدمها ، والتحليلات التي قدمها ، لا تلتقي معي مطلقا ولا تقابل بيننا ، ونحن في موقعين متناقضين ، والحوار فيه غير مجد . الاستاذ الحافظ قدم ظواهر عجز ، واعتبرها حقائق قائمة لا يمكن التغيير فيها ، واخشى ان يقود هذا الى الاستسلام . ان كنت **انا احمل الاماني** ، فهو **يحمل اليأس** . **والافضل ان احمل الاماني وان اصنعها** . فقد كان الحلم الاسرائيلي في سنة ١٨٩٧ اماني غير مرئية ، واصبح في سنة ١٩٤٧ اماني حقيقية ، واقعا يفرض نفسه .

دعني أعش بأماني اصنعها ، خير من أن استسلم ليأسي .

ملاحظات الاخ هيثم والاخ كلوفيس : ليس بيني وبين الاخ هيثم أي تناقض ، ولكن يبدو ان العملية كانت عدم التقاط للكلمات . هو قال انه لا يجوز ان تكون مجابهة بين الشعب الفلسطيني والعدو الاسرائيلي . صحيح ، اننا لم اقل هذا . قلت ان المجابهة بين الاستراتيجية الفلسطينية والاستراتيجية الاسرائيلية . ووضحت التناقض بين نظرتي المواجهة العربية الرسمية والفلسطينية ، بدليل انني قلت أن اطراف الصراع هي الاستعمار وطلبعته اسرائيل من جهة ، والامة العربية وطلبعتها الشعب الفلسطيني من جهة ثانية . فانا لم افصل ، ولكن احببت ان اركز على ان تكون المواجهة من خلال الاستراتيجية الفلسطينية .

اما ملاحظات الاخ كلوفيس فمنها ما يلي : اراد الاخ كلوفيس ان يضيف انه لا يجوز ان يكون نقل مركز الثقل بالعمل الفلسطيني في الارض المحتلة ، هروبا : من تحميل مسؤولية القمع للنظام العربي . لا ، ليس هذا هو الهدف . ليس الهدف في نقل ثقل العمل الفلسطيني الى الارض المحتلة هو الهروب من مواجهة القمع العربي . ولكن لان حركة النضال الفلسطيني في الارض المحتلة لا تتم في الفراغ ، وهي حركة تتفاعل مع الجماهير العربية خارجها . فان خلق حالة الرفض للاحتلال في الداخل وتعميقها ، يخلق بالتالي عند الاحتلال حالة رفض للتسوية . والاحتلال هو الطرف الاقدر للاشتراك في موضوع التسوية . وبالتالي هو لن يمرر التسوية ، وعناصر « عدم الامن » ، كما يسميها ، لا تزال قادرة على الفعل في الارض . من هنا نحن نضمن استمرارية النضال ، بما يعكسه هذا الاستمرار في النضال على نفسية الجماهير العربية في الارض العربية ، ويمهد بالتالي لاحداث حركة التغيير تجاه القرار والفعل في المنطقة .